مهارات في طرائق التدريس

قبل التطرق الى طرائق التدريس المختلفة التي يمكن التعرف عليها والتدريب على استعمالها الامثل يجب فهم وادراك معاني المصطلحات الاتية:

التدريس :

هو تفاعل مشترك بين المدرس والطالب لتوصيل المعلومات والمهارات والخبرات داخل الصف

التعليم : هو حصول الطالب على المعلومات والمهارات والخبرات بشكل جاهز من المدرس

التعلم : هو حصول الطالب على المعلومات والمهارات والخبرات بنفسه بمساعدة المدرس.

المعلومات (المعرفة العلمية): هي نتاج التفكير العلمي يتوصل اليها العلماء والباحثون عن طريق البحث والاستكشاف والتجريب ولها القابلية على تفسير الظواهر والاحداث والتنبؤ بما سيحدث.

المهارات: اجادة عمل ما بأعلى درجة من الاتقان في اقل وقت ممكن مع مراعاة العامل الاقتصادي المناسب للناتج من هذه المهارة.

الخبرات :هي معلومات مخزونة من تعلم سابق يمكن استخدامها في تعلم لاحق

طريقة التدريس:تعني الكيفية التي يستخدمها المدرس في توصيل محتوى المنهج الدراسي للطالب اثناء قيامه بالتدريس فهي وسيلة نقل المعلومات والمهارات والخبرات للطالب والاتصال به، ووسيلة للابداع والابتكار من أجل تحقيق الاهداف التربوية.

إسلوب التدريس: هو النمط التدريسي الذي يظهره المدرس عند إتباعه طريقة تدريسية معينة،يختلف الإسلوب التدريسي من مدرس لآخر رغم ان طريقة التدريس المتبعة قد تكون نفسها أي ان اسلوب التدريس يرتبط ارتباطا وثيقا بشخصية المدرس مثل الاسلوب الديمقراطي والاسلوب التسلطي،أو الاسلوب اللين والاسلوب الصلب.

ما هي أهمية طرائق التدريس؟

١- تسهيل عملية التدريس والانتقال فيها من العشوائية إلى الوضوح.

٢- تنظيم المنهاج التعليمي للطلاب، وِفق خطوات وقوانين مضبوطة ومراحل محددة.

٣- التنويع في طرق التدريس يساعد المعلم في تطوير مختلف قدراته ومهارات الطلاب.

٤- تسهيل الحصول على المعلومات عند التلاميذ.

٥- التنويع في طرق التدريس يجعل الطلاب نشيطين من خلال دمج أكثر من طريقة.

٦- الاعتماد على طريقة التدريس يساعد المعلمين على تحقيق جميع الأهداف التربوية في دقة عالية.

مواصفات المدرس الناجح:

يعتبر التدريسي ركيزة من ركائز المدرسة وقاعدة من قواعد بنائها وذلك نتيجة الدور البالغ التأثير الذي يلعبه في التأثير على شخصيات طلبته.لذا يجب أن يكون ملما بمهارات التفاعل الصفي أهمها:

١- مهارات التهيئة والإثارة أو التمهيد والتقديم:

ويقصد بها تركيز انتباه الطلاب على المادة العلمية الجديدة ، واندماجهم في الأنشطة الصفية واستثارة دافعيتهم للتعلم ٠

ولاشك أن الخمس الدقائق الأولى من الحصة تعتبر مهمة جداً في تحديد مساره ٠ولتهيئة أذهان الطلاب لتقبل الدرس فوائد منها:

أ- ضمان استمرار النشاط الذهني للطالب طوال الحصة٠

ب-تنظيم الأفكار التي يتضمنها الدرس٠

ج-إقبال الطالب على الدرس بهواية وشوق٠

د-مساعدة المدرس على توصيل ما يريد توصيله إلى الطلاب بيسر وسهولة٠

ومن الأشكال التي يمكن أن تظهر عليها المقدمة:

١- سرد قصة قصيرة شيقة وبأسلوب جذاب ٠
٢- عرض صورة أو خريطة تكون محوراً للنقاش٠
٣- تذكير الطلاب بمناسبة احتفلوا بها مؤخراً٠
٤- استغلال الأحداث الجارية والأحوال الطارئة٠
٥- ربط موضوع الدرس بخبرات الطلاب الماضية٠
٦- بيان علاقة الدرس الماضي بالحاضر٠
٧- إبراز أهمية الدرس للطلبة وفائدته في حياتهم٠
٨- القيام بأمر ما غير معتاد له علاقة بموضوع الدرس٠
٩- مراجعة الدرس الماضي والتأكد من فهم الطلاب له٠
١٠- صياغة الدرس في شكل مشكلة تتحدى الطلاب للبحث عن الحل المناسب٠

٢- مهارة تنويع المثيرات أو المنبهات

ويقصد بذلك أن يغير المدرس أفعاله وحركاته وتصرفاته، وذلك حتى يشد انتباه الطلاب إليه ويستحوذ على ميولهم وتركيزهم عندما يشرح الدرس٠ولكن ينبغي أن تكون حركة المدرس داخل الفصل حركة معتدلة وهادفة٠

وقد يستعمل المدرس الإشارات للتعبير عن انفعالات معينة ، كتحريك بعض أجزاء جسمه كيده أو رأسه مثلاً ، وذلك لجذب الانتباه، أو لتأكيد صحة الفكرة التي يطرحها التلميذ أو أهمية ما يقوله، أو التأكيد للنفي أو الإثبات ٠

وقد يستعمل المعلم التنويع في الصوت والنبرات، وذلك كأن يغير من طبقات صوته علواً وانخفاضاً ، بشرط أن يتمشى الصوت مع طبيعة الكلمات وإيحاءاتها النفسية ٠

وهناك مهارة التفاعل وتحويلاته٠ فقد يكون التفاعل بين المدرس وطلابه أو بين الطلاب بعضهم البعض ، أو بين المدرس وأحد الطلاب٠وقد يكون تنويع استخدام الحواس طريقة مفيدة لجذب انتباه الطلاب وتركيزهم

وقد يكون الصمت وسيلة مجدية لجذب انتباه الطلاب وتركيزهم على الدرس ، وتنقية جو الفصل من الضوضاء ٠

٣- مهارة وضوح الشرح والتفسير:

والمقصود بهذه المهارة أن يملك المدرس من القدرات العقلية واللغوية ما يتمكن به من توصيل شرحه للطلاب في وضوح ويسر وسهولة، من حيث صحة العبارة، وجلاء المفردات، وحسن تنسيق الأسلوب٠

إن المدرس القدير هو الذي ينوع في طريقة العرض حسب مجريات وطبيعة الموقف التعليمي الذي يتم التعليم فيه٠

٤- مهارة ضبط الصف:

إن إدارة الصف من أهم جوانب عملية التدريس التي تشغل بال المدرسين ، سواء كانوا مدرسين مبتدئين ، أو لا زالوا قدامى أن إدارة الصف هي مجموعة من الأنماط السلوكية المعقدة ، التي يستخدمها المعلم لكي يوفر بيئة تعليمية مناسبة ويحافظ على استمرارها، بما يمكن المدرس من تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة٠

وتتوقف كفاءة المعلم وفاعليته إلى حد كبير على حسن إدارته للصف والمحافظة على النظام فيه حتى تتهيأ الظروف وتتوفر الشروط التي يحدث في إطارها التعلم ، فإذا حصل ذلك فإن التعلم يكون حينئذ فعالاً ٠وبالإضافة إلى هذا الدافع المنطقي عن أهمية إدارة الصف ، فإن البحوث النفسية والتربوية التي أجريت على فاعلية التدريس تؤكد أهمية الإدارة الفعالة للصف في تحقيق الأهداف التربوية ٠

هناك أعداد متزايدة من البحوث التي تكشف عن وجود علاقات موجبة بين أساليب معينة للمعلم في إدارة الصف وبين نتائج سلوكية مرغوب فيها لدى التلاميذ ، بما في ذلك تحصيلهم واتجاهاتهم الدراسية ٠

لذا ينبغي للمعلم أن يكون هناك علاقة طيبة بينه وبين الطلاب وخلق جواً اجتماعيا في الصف حتى يسوده الحب والاحترام ٠

٥- مهارة الأسئلة والأجوبة:

الأسئلة من المكونات المهمة والرئيسية لأي تدريس ناجح ، وذلك لكونها وسيلة فعّالة للحفاظ على الإثارة الفكرية في الفصل ، فضلاً عن جعل البيئة الصفية بيئة نشطة ، تعج بالتفاعل بين المعلم والطلاب ، وبين الطلاب بعضهم البعض٠

وتستخدم الأسئلة في المراحل المختلفة للدرس ، فهي تستخدم في التهيئة والإثارة ، كما تستخدم في أثناء إجراءات تحقيق أهداف الدرس ، وتستخدم أيضاً في التقويم

٠وتستخدم الأسئلة في التدريس بصرف النظر عن طريقة التدريس المستخدمة.

٦- مهارة إنتاج الوسائل المعينة واستخدام الأجهزة التعليمية:

لا شك أن الحواس مفاتيح العقل ، وهي الطرق الموصلة إليه٠ وكلما زاد عدد الحواس المستخدمة في التعليم كلما كان التعليم أسهل وأكثر وضوحاً وجلاءً في النفس من جهة ، وأبقى أثراً في الذهن من جهة أخرى إن الوسائل حين تستخدم في التدريس تيسر التعليم ٠إنها تشوق الطلبة إلى التعليم وتجعل المعنوي ملموساً والبعيد قريباً غالباً ما تكون عامل ربط بين أجزاء الدرس ، وبذلك كله يسهل التعليم٠

٧- مهارة التقويم:

التقويم بصفة عامة عملية يقوم بها الفرد أو الجماعة لمعرفة مدى النجاح أو الفشل في تحقيق عمل ما ٠ووفقاً لهذا المفهوم ، فإن تقويم التدريس عملية نقوم بها لتحديد مدى النجاح أو الفشل في تحقيق الأهداف التي يتضمنها المنهج أو أجزاء محدودة منه، أو التي تتصدر درساً أو مجموعة دروس ، وكذلك تحديد نقاط القوة أو الضعف ، مما يعين على تحقيق الأهداف المنشودة في أحسن صورة ممكنة٠

والتقويم يجب أن يركز على جميع جوانب النمو لدى الطلاب من جهة ، كما يجب أن يهتم أيضاً بجميع العملية التربوية ، والعوامل المؤثرة من جهة أخرى، كتقويم الأهداف التربوية العريضة ، وتقويم مكونات المنهج بما يشمل من مقررات وكتب دراسية ، وطرق تدريس ، ووسائل وأنشطة تعليمية ٠٠٠إلخ

الأهداف التربوية

إن تربية الشباب من الركائز المهمة لبناء الأمة، وهذا البناء لابد أن يكون على أسس ومنطلقات، فالفوضوية والتخبط لا يخرج جيلاً جاداً، ولذلك كان من المهم رسم خطط ووضع اهداف تربوية لأي جيل حتى تنضج الثمرة. ولكن المشكلة ان لفظ الاهداف التربوية لفظ شائع ومصطلح لا يخلو منه أي كتاب تربوي ، والحديث عنها طويل وشاق ، ولا تزال المشكلة قائمة ... حيرة وإرباك في تحديد الأهداف السلوكية، وهي قضية تربوية تحتاج الى دراسة وسنبدأ من معرفة :

تعريف الهدف السلوكي:

يعرف كمب الهدف السلوكي بأنه عبارة دقيقة تجيب عن السؤال التالي: ما الذي يجب على الطالب أن يكون قادراً على عمله ليدل على أنه قد تعلم ما تريده أن يتعلم .

ويعرف المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج العربي الهدف السلوكي بأنه: التغير المرغوب المتوقع حدوثه في سلوك المتعلم والذي يمكن تقويمه بعد مرور المتعلم بخبرة تعليمية معينة .

ويعرف الهدف السلوكي أيضا: بأنه وصف دقيق وواضح ومحدد لناتج التعلم المرغوب تحقيقه من المتعلم على هيئة سلوك قابل للملاحظة والقياس.

مستويات الاهداف التربوية:

المستوى العام (الاهداف التربوية العامة):

وهي اهداف تتصف بالعمومية والشمولية والتجريد وتشير الى تغيرات كبرى منتظرة في سلوك الطالب وتركز اكثر على ما يتعلمه وهي مرتبطة بشكل رئيسي بفلسفة الدولة وخصائص المجتمع والأهداف في هذا المستوى تفتقر إلى التحديد والواقعية، فهي عبارات عامة جداً يستريح لها القارئ فهماً وتنظيراً، ولكنه يجد صعوبة في ترجمتها لخبرات تربوية، كما أن المتربي لن يجد خطوات محددة يسير عليها، أو معالم بارزة ينتهي عندها. ومن امثلة الاهداف العامة لتربية الفرد والمجتمع المسلم:

- تحقيق البناء الايماني في نفوس الطلاب
- خلق مواطن صالح
- اعداد الانسان المؤمن الصالح
- تنمية المهارات الاساسية للمادة

وهذه الاهداف تمثل الحصيلة النهائية لعملية التربية والتعليم او ما يعرف بفلسفة التربية والتعليم العامة.

المستوى الثاني الاهداف التعليمية:

وهي الأهداف التي تختص بمرحلة دراسية أو عمرية أو مدة زمنية معينة، وهي تشتق من الأهداف العامة وتوصل إليها،وهي اكثر تخصصا من المستوى الاول واقل تجريدا، ومن امثلتها:

- تكوين الاعتزاز بالاسلام
- معرفة مختلف فروع الشريعة
- معرفة اركان الاسلام واركان الايمان وشروط الوضوء والصلاة
- السعي الى تطبيق هذه المعارف في الواقع العملي

المستوى الثالث الاهداف السلوكية المحددة:

وهي التي تكون خاصة بوحدة دراسية معينة، أو برنامج تربوي معين، وتشتق من المستوى المتوسط، وتكون أكثر تحديداً ودقة، ويجب أن تكون قابلة للقياس وهي تتناول سلوكيات او استجابات الطلاب العقلية والحركية والانفعالية وصياغة هذه الاهداف من المهمات الاساسية التي يقوم بها المعلم في بناء العملية التعليمية ،ومن تلك الاهداف:

- ان يحافظ الطالب على اداء الصلوات بوقتها
- ان يفرق الطالب بين الركن والواجب في الصلاة
- ان يتجه الطالب الى اعمال الحلال ويبتعد نهائيا عن اعمال الحرام
- ان يقرا الطالب القران الكريم قراءة صحيحة خالية من الاخطاء

طرائق التدريس الأساسية

طريقة المحاضرة

تعريفها:

عملية نقل للمعارف والمعلومات من المعلم بطرق مختلفة تعكس شخصية المعلم وقدراته الى المتعلم

مسوغاتها:

قدرة المعلم على نقل المعرفة بسبب امتلاكه لها وقدرته على تقديمها للطلبة

فوائدها :

١- تمكن المعلم من تقديم معلومات ومعارف متنوعة

٢- تكلفتها قليلة او شبه معدومة

٣- تسمح للمعلم بتغطية المقرر الدراسي في الوقت المحدد

٤- تدرب الطالب على مهارة الإنصات والإصغاء

عيوبها :

١- أسلوب المعلم قد يكون مملا
٢- اعتماد المعلم على التلقين بدلا من الإثارة والتفكير
٣- ليس للطالب أي دور في الدرس وبالتالي.....
٤- تشتت انتباه الطالب بسبب عدم اهتمام المدرس بجذب انتباههم
٥- ملل المعلم في حالة التكرار
٦- الفوضى المتوقعة في حال كان المعلم ضعيف الشخصية

طريقة المناقشة

تعريفها :

هي طريقة تفعل دور الطالب الى جانب المعلم في إدارة الدرس وتوجيهه

مسوغاتها:

إشراك اكبر عدد ممكن من الطلاب في محاور الدرس وفعالياته

فوائدها :

١- إثارة انتباه الطلبة وجذب انتباههم
٢- تجعل المتعلم يشعر بقيمة نفسه وأهمية آراءه
٣- تعزيز مهارات التواصل والكلام والحوار البناء لدى الطلبة
٤- إعلاء قيمة احترام الرأي والرأي الآخر
٥- تتيح للمعلم فرصة اكتشاف شخصيات طلابه ومواهبهم
٦-تساعد المناقشة الطالب على استيعاب مادة الدرس وفهمها أكثر

عيوبها :

١- بطء عملية السير بالمادة بالاعتماد على هذه الطريقة
٢- الاختيار غير المناسب والإعداد غير الجيد لموضوع المناقشة يفشل الدرس
٣- تتطلب هذه الطريقة معلما ذا شخصية قوية وقادر على ضبط الصف

طريقة حل المشكلة

تعريفها :

وهي طريقة تجعل الطالب يشعر انه أمام موقف يجهل تفسيره ويرغب في معرفة الإجابة عليه.

مسوغاتها:

تستخدم هذه الطريقة لتمكين الطالب من اكتساب مهارات البحث والتمحيص والتساؤل والتجريب وتدريبهم على المنهجية العلمية في حل المشاكل التي تعترضهم في حياتهم فضلا عن تعويدهم الاعتماد على أنفسهم.

فوائدها :

١- يكون الدرس مرتبط بحياة التلاميذ وواقعهم وذلك من خلال اختيار المشكلة المناسبة

٢- تغيير الجو الدراسي الذي اعتاده التلميذ

٣- إكساب الطالب الخبرة ومهارة التفكير العلمي في حل المشاكل المتنوعة

٤- تفعيل الطلاب وخلق الروح الايجابية لديهم من خلال المساهمة وإبداء الرأي

٥- تمكن هذه الطريقة من اكتشاف مواهب وإمكانات الطلبة وتوجهاتهم والفروق الفردية فيما بينهم

عيوبها :

١- تتطلب من المعلم أن يكون ذو شخصية قوية ومتمكنة من الناحية العلمية

٢- تحتاج إدارة قوية للصف الدراسي وضبط عالي

٣- سيكون هناك بطء في عملية السير بالمنهج لحساب المناقشات الداخلية

طريقة الرحلة العلمية الميدانية

تعريفها:

هي أنشطة تعليمية منظمة وهادفة تنفذ خارج نطاق المدرسة يخطط لها المعلم من اجل تحقيق قيم وغايات تربوية وعلمية إضافة الى تحقيق نتاجات تربوية مرتبطة بمبحث دراسي

مسوغاتها:

أنها تعطينا خبرات تعليمية يستحيل توفيرها في غرفة الصف

فوائدها :

- إشراك اكبر قدر من حواس المعلم للتعليم والطالب للتعلم من خلال هذه الرحلة
- تغيير الجو الدراسي الروتيني للمعلم والطالب
- إدخال المتعة الى جانب العلم والتعلم

عيوبها :

- ١- الكلفة المادية
- ٢- الناحية الاجتماعية
- ٣- الناحية الأمنية
- ٤- الناحية القانونية
- ٥- الوقت
-

طريقة الأسئلة والأجوبة

تعريفها:

هي مجموعة الأسئلة التي يطرحها المعلم بهدف الوقوف على مستوى موضوع الدرس وتحديد ما يحتاج اليه الطلاب من الشرح والإيضاح

مسوغاتها :

الأسئلة الصفية هي إحدى المكونات الرئيسية لجميع عناصر التدريس الفعال وذلك لأهميتها في التحصيل المعرفي وتنمية مهارات الطلبة وتحقيق الأهداف التربوية

فوائدها :

١- حث الطلبة على المشاركة الايجابية

٢- جذب انتباه الطلبة وتنمية قدرتهم على التفكير

٣- التأكد من فهم الطلبة لمادة الجرس وتحديد نقاط الضعف لديهم

٤-توجيه انتباه الطلبة الى العناصر المهمة في الدرس

٥- إثارة الدافعية وحب الاستطلاع لدى الطلبة

٦- تساعد الطلبة في تعلم كيفية طرح الأسئلة

٧- تساعد المعلم على معرفة مستويات طلابه وأيضا يحصل على تغذية راجعة عن مدى نجاح درسه

٨- تساهم في تحديد طريقة التدريس المناسبة وفقا لحاجة الطلبة

عيوبها :

- تكون الأسئلة ضعيفة وسلبية ولا تؤدي الغرض المطلوب منها عندما :

١- تكون الغاية منها ضبط الصف وحفظ النظام أو قتل وقت الدرس عندما لا يكون المعلم مستعدا للدرس فيرمي الكرة في ملعب الطلاب

٢- يكون الهدف منها الحصول على إجابات قصيرة جدا أو لغرض التذكر اللفظي

خطة الدرس

يعتقد البعض مخطئين أنّ المدرسين الجُدد ذوي الخبرة المحدودة هم دون سواهم من يجب عليهم كتابة خطة التدريس اليومية قبل كل درس. أما المدرسون أصحاب الخبرات الطويلة فلا حاجة بهم إلى هذه الخطط أو كتابتها. والحقيقة غير ذلك تماما فهناك سبعة أسباب تثبت خطأ هذا المعتقد لِما لِهذا الاجراء من فوائد تعود بالنفع على كل المدرسين بغض النظر عن مدى خبرتهم أو المادة التي يدرسون.

١- تنظيم الوقت

مما لاشك فيه أنّ تنظيم الوقت هو أحد أهم فوائد كتابة خطة التدريس اليومية. وهنا نحن لا نتكلم عن تنظيم الوقت أثناء الدرس فحَسب، بل نشير أيضا إلى أنّ الوقت الذي يقضيه المدرس في كتابة خطة التدريس اليومية إنما يوفر عليه وقت كتابتها

ذاتها في المستقبل، إذ بامكانه اِستخدام الخطة ذاتها (ربما مع بعض التعديلات) مستقبلاّ.

٢- تيسير مُتابعة الدرس

لا يخفى على أحد أنّ متابعة الدرس و الانتباه إلى مُجرياته واستيعاب ما يُشرح فيه أمرٌ يَسهلُ على بعض الطلاب و يصعب على البعض الآخر. و هنا يأتي دور خطة التدريس اليومية في جعل متابعة الدرس أمراً يسيراً على كل الطلبة كون مجريات الدرس تَتَابعُ بشكل متسلسل و مدروس و منّظم.

٣- بناء الثقة بالنفس أثناء التدريس

لعل هذه الفائدة هي التي تدفع الكثيرين إلى الاعتقاد خطأ أنّ المدرسين الجُدد محدودي الخبرة هم فقط من يجدر بهم كتابة خطة التدريس اليومية، إذ تعينهم و تعزز من ثقتهم بأنفسهم أثناء اِعطائهم الدرس. لكن الواقع هو أنّ المدرسين سواسية في حاجتهم إلى ما يعزز من ثقتهم بأنفسهم أثناء التدريس، لاسيما عند استخدام مواد مُساعِدة جديدة (كالأجهزة الإلكترونية و اللوحات الذكية مثلا) أو عند البدء باعتماد منهج جديد للمرة الأولى.

٤- توحيد المنهج بين عدة صفوف

تقوم الغالبية العظمى من المدرسين بتدريس مادة واحدة لأكثر من صف واحد، و عادة ما يكون طلبة هذه الصفوف بذات المستوى أو متقاربين فيه. و في هذا السياق تكون كتابة خُطة التدريس اليومية بمثابة المرجع الذي يضمن للمدرس النجاح في التوحيد بين جميع الصفوف التي عليه تدريسها من حيث محتوى الدرس ومضمونه وطريقة تدريسه، الأمر الذي يسهل عليه لاحقا اختبار كل هؤلاء الطلبة مستخدما ذات الأداة (نفس الاختبار) بمصداقية و عدالة.

٥- تحديد الاهداف

لكي يتأكد المدرس من وصول طلبته إلى الأهداف التي يحددها لهم المنهج فإنّ ضرورة توحيد عملية التدريس بين كافة الصفوف (والتي ذكرناها آنفا) لا تكفي، بل على المدرس أيضا أن يعمل –قبل كل شيء– على تحديد تلك الأهداف ليضمن الوصول السليم و السريع إليها. و تمثل خطة التدريس اليومية أسهل و أوضح طريقة يمكن للمدرس استخدامها لغرض اِستبيان و تحديد الأهداف التعليمية التي يريد من طلبته أن يَصلوها وبشكل متسلسل مترابط منذ بدء العام الدراسي و حتى نهايته.

٦– التحرر من الكتاب

لا أحد يستطيع إنكار ما للكتب المنهجية المُعتمدة من دور أساس و فاعل في العملية التدريسية. و مع ذلك فإنّ طرق التدريس الحديثة توصي المدرسين و بشكل دائم بالعمل على التنويع في المواد والأمثلة والوسائل التي يستخدمونها في شرح دروسهم وإيصال فحواها إلى الطلبة، لاسيما ما يتعلق منها بواقع الحياة و مُجرياتها. و على المدرس الذي يسعى إلى مثل هذا التنوع أنّ يدرك بأنّ الكتاب المنهجي ما هو إلا نقطة البدء، وأنّ الكثير مما يتوجب عليه تضمينه في منهج التدريس يتطلب جهداً في إيجاده وتضمينه وطبعا خطة واضحة لاعتماده. و هنا تكمن الفائدة السادسة من كتابة خطة التدريس اليومية.

٧– تسهيل مهمة المُدرّس البديل

آخر الفوائد التي نذكرها هنا قد تتسم بطابع عملي أكثر من غيرها من الفوائد آنفة الذكر، وهي أنه إذا ما تعذر على المُدرّس أن يقوم هو بذاته بتدريس طلبته لأي سبب من الأسباب فإنّ وجود خطة مكتوبة للدرس ذلك اليوم ستسهل مهمة المُدرّس البديل و تضمن ألّا يضيع على الطلاب يوم كامل قد يقتضي بسببه إعادة النظر في محتوى الدروس لأسبوع كامل على الأقل.

كيفية كتابة خطة الدرس اليومية

أولا– التدوين

يجب تدوين خطة التدريس قبل كل درس، لضمان اِعداد خطة تدريسية فاعلة و مؤثرة.

ثانيا– التصميم وفقاً للمتلقي

الهدف الأساس (وليس الوحيد) من إعداد خطة التدريس قبل كل درس ينبع من رغبة المُعلّم في استغلال وقت الدرس بشكل يضمن إيصال محتواه إلى المتعلمين بشكل سليم، وفعال، وشيق ومُلهِم يمكنّهم من فهم محتواه، و يمنحهم القدرة على الاستفادة مما تعلموه و تطبيقه بشكل حقيقي، أصيل و مستقل. وهكذا نرى ألاّ مفر من تصميم خطة التدريس و إعدادها بحيث تستهدف المتلقي المقصود بعينه، و ليس سواه، مع الأخذ بنظر الاعتبار عوامل مثل العمر، والقدرة على التركيز والاستيعاب، مدى المعرفة بالمحتوى و دقائقه، وأسلوب التعلُّم، والتعاون والتشارُك بين المتعلمين، وعددهم وغير ذلك ومن هنا يبدو واضحا أنّ الحجر الأساس في وضع خطة التدريس يكمن في اِدراك ضرورة كونها قابلة للتغير والتعديل كي تناسب مع المتلقي و تُوافق احتياجاته (هناك عوامل أخر قد تستدعي تغير خطة التدريس وتعديلها. سوف نأتي على ذكرها لاحقاً).

ثالثا– تحديد الأهداف

للبدء بكتابة خطة تدريس فاعلة ومؤثرة قبل كل درس لابد أولاً و قبل كل شيء من تحديد الهدف التعليمي المؤمل الوصول إليه من هذا الدرس (و الذي هو دائما جزء من هدف أكبر يعود لمنهجية تلك المادة المراد تعليمها).

والهدف التعليمي هو: وصف تام للمهارة التي على المُتعلّم إتقانها عند انتهاء الدرس، وصفٌ بسيطٌ خالٍ من التعقيد، سهل الفهم والتطبيق.

كما يجب أنْ يتضمن هدف الدرس تفصيلاً لدور المُعلّم في شرح كيفية استخدام المعلومات الجديدة التي تلقاها المُتعلّم، ليتمكنّ من أداء تلك المهارة على أتم و جه.

وتأتي أهمية كتابة هذا الهدف وتحديده من كونه أولى العوامل التي ستساهم في تشكيل مجريات الدرس وأشدها ضرورة. و لو شبهنا الدرس و مجرياته برحلة، لكان الهدف التعليمي هو الوجهة التي نتأمل الوصول إليها عند نهاية الرحلة. فإن لم نكن نعرف إلى أين السفر، فكيف سنعرف الطريق التي نسلك!

رابعا– تسلسل مُجريات الدرس : وهنا من المهم اتباع التسلسل التالي:

١– المُقدمة :

ويقصد بها كل ما من شأنه الإيذان ببدء الدرس وحمل المتعلمين على توجيه اهتمامهم الذهني والبدني إلى متابعة سير مجرياته. و تتضمن المقدمة عادة عدة أجزاء، بعضها قد يتمثل في إجراءات بديهية يومية بسيطة كالتحية، و البعض الآخر قد يكون نشاطات تذكيرية لمراجعة أمور تطرق المُعلّم لها في دروس سابقة، أو مهام كان قد كلّف المتعلمين بإنجازها قبل الدرس. ولا ضير أنْ يكون جزء منها أحيانا طرفة تستهدف إسعاد المتعلمين و تنبيههم إلى بدء الدرس و حملهم على الانتباه إليه. أياً كان شكل مقدمة الدرس و مضمونها، على المُعلّم أنْ يتذكر أنّه يحاول من خلالها أنْ يُشوّق المتعلمين و يُرّغبهم في مواصلة رحلة التعلم حتى النهاية. وكلُّ ما من شأنه تحقيق هذا الهدف يندرج ضمن المقدمة و لاشك أنّ إبداع المعلمين كفيلٌ بتشكيلها وتنويع أساليبها.

٢– التعليم المباشر

هذا هو الجزء الذي يقوم فيه المُعلّم بتقديم مفاهيم الدرس ومحتوياته بشكل مباشر للمتعلمين، كأنْ يقرأ من كتاب أو يعرض جدولا، أو يستعرض أمثلة حياتية حقيقية، أو يستخدم مواد و وسائل الإيضاح. كما يقوم بتجسيد واستعراض المهارات التي يتعين على المتعلمين إتقانها نهاية الدرس. والعمل على اختيار الأنسب للمتعلمين و هذا لا يكون بدون معرفة دقيقة للمتلقي،

٣– المِران المُوجَّه

يقوم المُعلّم في هذا الجزء، و كما يدل العنوان، بتوجيه المتعلمين و الإشراف عليهم وهم يتمرنون على أداء ما تم شرحه و استعراضه مُسبقاً، فهو فرصتهم لإتقان المهارات و تطبيق المعلومات. و كغيره يمكن لهذا الجزء أنْ يتخذ أشكالا عدة كالعمل الفردي أو الثنائي أو الجماعي على حل مسالة ما أو إكمال مَهمة ما.

٤- المِران الحر

او ما يسمّى بالواجب المنزلي أو البيتي. فما الغرض الأساس من هذا الواجب إلاّ توفير فرصة يتمكن خلالها المتعلم من التمرّن على المهارة التي تعلمها مِراناً حرّاً فردياً مستقلاً بعيدا عن توجيه المعلّم وإسناده، كي يعيَّ هو والمعلّم كذلك كم من هذه المهارة قد أتقن فعلا إذا طلِب إليه أداؤها بلا مساعدة. كما يهدف المِران الحر إلى ترسيخ هذه المهارات و تثبيتها لدى المتعلمين.

٥- الإنهاء

يختم المعلّم في الجزء الأخير من الدرس كل ما تمّ التطرق إليه أثناء الدرس، بشكل يعمّق المعلومات و يرسّخ المهارات، وذلك بتنظيمها بشكل يوضح معانيها وأهميتها في أذهان المتعلمين بما يتوافق مع السياق المطروح.

فمثلا يقوم المعلمون أحيانا وضمن الجزء المخصص للإنهاء بإعداد نشاط غير معقد في تصميمه أو تأديته يطلب من الطالب إكمال النشاط .

ولابد طبعا من الانتباه إلى التناسب بين الوقت المتاح من جهة وعدد المتعلمين وقابلياتهم من الجهة الأخرى عند وضع مُجريات الدرس بهذا التسلسل، و هذا مِفصل آخر من مفاصل الدرس والتي تتطلب التغير و التعديل في أحيان كثيرة.

خامسا- تحديد المواد والوسائل اللازمة

بعد الإعداد الدقيق لمُجريات الدرس حسب التسلسل المذكور أعلاه، صارا لزاماً التحديد المُسبق للمواد المطلوب من المُعلّم توفيرها والوسائل الضرورية لاستعراض المعلومات و المهارات لتمكين الطلاب من إتمام المران المُوّجه والمِران الحرّ بالإضافة إلى الإنهاء على أتمّ شكل وأحسن صورة.

سادسا– الاختبار و المتابعة

لا ينتهي الدرس ولا يكتمل الإعداد له عندما يرن الجرس مؤذنا للمتعلمين بترك الفصل، إذ يأتي بعد انقضاء مدة الدرس جزء آخرُ غايةً في الأهمية وهو الاختبار و المتابعة. و يقصد بالاختبار كلُّ ما مِن شأنه تقييم الناتج النهائي لعملية التعليم و تحديدِ مدى قدرة المتعلمين على تحقيق الأهداف التي بُني الدرس على أساسها .

فالامتحانات والاختبارات المكتوبة هي ما يرِد إلى الاذهان في أغلب الأوقات كأدوات تفي بهذا الغرض. لكنّ هذه ليست أدوات الاِختبار الوحيدة المتاحة أمام المعلمين، إذ بمقدور النقاشات الصفية و التقديمات الشفوية و المشاريع الجماعية و غيرها كثير من أداء الغرض ذاته. والحق أنّ المعلمين يلجؤون إلى العديد من المعطيات التي بإمكانها مساعدتهم في الإشارة إلى مدى إتقان المتعلمين للمهارات التي حددها المعلمون أنفسهم مسبقاً. لعلّ أداء الطلبة في الأجزاء آنفة الذكر (المِران المؤُجه، المِران الحر و الإنهاء) هو أحد أهم تلك الإشارات التي يستسقي منها المعلمون تلك الأدلة و البراهين.

سابعا– التحسب لما قد يطرأ

من الضرورة التزام المرونة عند وضع خطة التدريس . فهذه الخطة الموضوعة للتدريس قبل كل درس ماهي إلّا خطة احتمالية : قد تُطبق كلّ أجزائها وقد لا تُطبق. وعلى المعلّم الفطِن أنْ يعي أنّ عليه الإسراع في تسيير مجريات الدرس أحيانا والإبطاء فيها أحيانا أخرى، وفقاً للعديد من العوامل التي هي بمجملها في غالب الأحيان خارج سيطرتهِ. و سيترتب على كل من هذين المنهجين تغييرٌ في خطط

الأيام التالية بالتأكيد. فأما الإبطاء فتبعاته أسهل نسبيا، ذلك إنّ تبعات الإبطاء يمكن تداركها عند وضع الخطة التدريسية للدرس التالي. أما الإسراع فسيُخلّف وفرة في وقت الدرس ذاته لم تكن مدرجة ضمن الخطة الموضوعة. و لذلك فعلى المعلمين في الواقع أنْ يتحسبوا دائما لما قد يطرأُ و يفكروا ولو نظريا بالكيفية التي سيستغلون بها مزيدا من الدقائق أُتيحت لهم خلافا لما قد أعدوا.

ومن الجدير بالذكر ان هناك نماذج كثيرة لإعداد خطة درس يومية ومن الممكن للطالب ان يعتمد احدها على ان تتضمن اهم المفاصل الاساسية في خطة الدرس وهي :

- فقرات الدرس ومحاوره
- الاهداف السلوكية
- طرق او طريقة التدريس المستخدمة
- الوسائل المساعدة
- المقدمة
- العرض
- الخاتمة
- التقويم او وسائل التقويم المستخدمة